القدر المطلق ولا نذكرهم في قلوبنا والسنتنا الا بخير هكذا عند بعض كتب ارزق **والذي في الفتوحات** انه لا يقبح منهم القبيح لانهم مطهرون فالذي لا يسوغ من الفواحش انما الوصف القبيح بالنسبة الينا لا بالنسبة اليهم ويعني هذا الكلام على ان الله سبحانه اخبر انه يريد تطهيرهم وما اراده الله وقع **وهذا** التفريع موافق لاصلهم لكن المعلوم بطلانه من ضرورة الدين فيلزم بطلان الملزوم اعني انما اراد الله كان فان المعلوم انه لا يحل لهم نكاح امهاتهم وبناتهم وقتل المسلمين وخراب المساجد وساير القبايح واما ان الله يسقط عنهم عذاب الذنب لو دل دليل لا ينافي عدم التطهير اذ لا قذر لا يسوا الرجس ويحتاج الاشاعرة الى التخلص من تفريع ابن عربي فانه لازم له **فان قلت** فمن لا يقول بقولهم في الارادة ما تكون معنى الاية عنده **قلت** مثل قوله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ولا تكون التوبة منه عليهم الا اذا تابوا ويتوب الله على من تاب **وحاصله** ان الله سبحانه وتعالى لما خصهم بالوعظ الذي سببه ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم خاصة فاخبرهم بغاية هذا التخصيص وان الله سبحانه كما خصهم بالموعظة مع تعميم المواعظ للعبادة اجمعين فلهم عند ذلك من خصوص الارادة والمحبة لتطهيرهم **ثم** جا بلفظ يعمهم ويشعر بسبب التخصيص وهو كونهم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فالخطاب لبعض النوع مواجهة وهو عام **ومن لم** يرض بالتعميم فلهوى وجهل وشقاوة اعني من جعله خاصا بالزوجات **ورايت لابن تيمية** ذكر ذلك في معرض كلام وان الرجس خاص بالزنا وما يلحق وهن رضي الله عنهم ولا ادري هل ذكر ذلك على رد بل لكنه كثير الاملا ام قد حرر نظره وفرعه على مسالة الارادة فيكون قد اصاب تفريعا واخطا تاصيلا عكس فعل غيره من اصحابه وبعيد ان يريد ذلك لانه لا يقدر على طرده في جميع الموارد كتابا وسنة هيهات هيهات ومن اراد اخراجهن فقد ابعد ونبذ نظم القران العظيم اشد نبذ وخالف صريح اللغة

فان قلت فهذه كلمة من الناس ظاهرة

مبحث نفيس في اهل البيت

في مدح اهل البيت ان الله اذهب عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا **قلت** يحتمل ان يراد بهم امرين **الاول** ظاهر وهو قول ابن عربي ولا يقوله مسلم يعتد به وهو خلاف المشاهدة فانهم لا يلبسون الرجس على معانيه مع ان المراد هنا المعاصي فكيف يحمل صلحا الامة على معنى نرده الضرورة والمشاهدة **والامر الثاني** مراد هو ان عناية الله بهم في ذلك لا بد لها من اثر في الجملة وهو بغير لغة عن النبي المهتم به بانه قد وقع والامر كذلك فانه مظنة الخير ومنبعه وسر النبوة سار فيهم لا يخ على اعمالهم ومكارم اخلاقهم بل على صورهم الحسنة ترى غالب الناس الرجلين بديهة فيقطع او يظن ان احدهما من اهل البيت النبوي **ولقد كنا في اليمن** ما يكاد تختلف هذا علينا الصحة انسابهم ولما وصلنا الحرمين ورايناهم من اهل مصر والشام وغيرهم لم نجد في كثير مع اخذهم هذه العلامة عمامة او خرقة خضرا فوقها فكان عدم العلامة هو العلامة واحسن من قال جعلوا لاولاد النبي علامة ان العلامة شان من لم يشهر نور النبوة في كريم وجوههم تغني الاريب عن الطراز الاخضر **ومن مفاسد الخلاف** اخذ الملوك هذه الاموال سحتا بيننا لا يستطيع احد ان يتكلم فيها باخذونها باسم المعشور ومن ساوى من الاسما كقولهم المجبا المال السلطاني وغير ذلك ونحن الآن في الحرمين لا نسمع لذكر الاموال المفروضة شرعا اسما لانه يحل معناها فنسي ذكرها **وسبب ذلك** ان العلما الذين اخذ الله عليهم الميثاق ان يبينوها ولا يكتموها وان يتعاضدوا على الحق ويتعاونوا على البر والتقوى ووصاهم بقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه **وقال في ملوك بني اسرايل** وعلمايهم ليحذرها ولاما وقعوا فيه وتبعوهم حذو النعل بالنعل وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبيس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبيس ما كانوا يصنعون **فهولا افترقوا**